

مدخل مفاهيمي

حول أهم المفاهيم التي تتمحور حول السياسة:

- **العدالة Justice** : المفهوم الأكثر إشكالا وتداولاً في الفلسفة السياسية، بل أنه الذي يستطيع أن يقصر مهمة الفلسفة السياسية عليه، أي أن الفلسفة السياسية يجب عليها دوماً أن تعمل صوبه أو تنتج مقولاً تجاهه. لكن ما العدالة؟ لا يوجد - كذلك - تعريف قار وثابت للعدالة عند الفلاسفة؛ فمنذ أفلاطون إلى جون راولز وغيره من المعاصرين، بقيت العدالة محط ترحال في المعنى، وإن لزم الأمر، لتحديد الدلالة في كلمات وجيزة، فإنها: **إعطاء كل ذي حق حقه**. وهذا تعريف ينتج عن التصور الأفلاطوني.

لتقسيمه المجتمع طبقياً، وضرورة قيام كل طبقة منه بمهامها، وبذلك هي تعمل وفق حقها وواجبها. وبذلك تتحقق العدالة بالمجموع. ويرى أفلاطون أن العدالة تأخذ منحنيين،

الأول: العدالة الحسابية: وهي التي تعتمد التوزيع بالتساوي، **والثاني: العدالة الهندسية:** وهي التي تستعمل النسب في توزيع الأشياء وفقاً لمرتبتها.

بينما تشير لدى أرسطو إلى معنيين:

الأول: العدالة الإصلاحية عبر معاقبة كل الذين لا يحترمون القوانين والأنظمة، وهنا يجب أن تكون العقوبة مكافئة للجريمة المقترفة من الجاني.

الثاني: العدالة التوزيعية: عبر تحديد نسبة الأعباء والحقوق التي الثاني: يستحقها فرد ما حسب جهوده

وهناك ثلاث نظريات رئيسة في موضوع العدالة، متعارضة في تحليلها لدلالة العدالة ومعياريها وأدوات ضبطها أو تطبيقها، وهي

١ - **نظرية القوة:** والتي تعني أن القوي دوماً على حق، ومنه نصل إلى أن القانون الوضعي المسنون من السلطة التشريعية في الدولة عادل طالما قد أقرته السلطة، وعملت به الدولة، وذلك يجوز استعمال القوة لتطبيق قوانينها، ومعاقبة من لا يتفق معها.

٢ - **نظرية القانون الطبيعي:** وهي التي تعتمد على المبادئ الأخلاقية التي يلزمنا بها العقل والمنطق، وتتعلق بمعنى الإنسان المجرد، وهي تكافئ القانون الطبيعي الذي يمنح الإنسان حقاً ملاصقاً لكيونته قبل التنظيم السياسي وبعده.

٣ - النظرية النفعية: وهي النظرية التي ترى أن العادل ما هو الا النافع. وهي نظرية البراجماتيين، لذلك عدالة الدولة تتبع من النتائج التي تؤديها تطبيقات قوانينها.

❖ السلطة: Authority: تعود السلطة إلى اصل سلط في اللغة، والسلطة هي القهر، وقد سلط الله فتسلط عليهم، وتحدد السلطة اصطلاحاً، في الغالب، بكونها: القدرة على فرض الارادة على اخرين، كما وتعرف بأنها: إمكان فرض الارادة الخاصة وسط علاقة عامة، وبالرغم من ان السلطة ليس محصورة بالمعنى السياسي فقط، إلا انها، ولوقت طويل، ارتبطت به. وقد اهتمت الفلسفة السياسية بتحليل سلطة الدولة.

- المواطنة المواطنة Citizenship: المواطن هو من يعترف به عضواً في جماعة سياسية معينة، وإعطائه حقوقاً مدنية وسياسية واجتماعية، وواجبات مالية وعسكرية واجتماعية؛ وكذلك يُنظر اليوم إلى المواطنة في علاقتها مع الجنسية التي تمثل البلد الذي يكون الإنسان مواطناً فيه.

وفي السياق التاريخي لمتظاهر دلالة مفهوم المواطنة، نجده قد اتخذ، ولمدة طويلة ، معنى الانتماء إلى دولة وطنية أو قومية، ولم يتوسع هذا المعنى إلا حديثاً، ليدل على معنى وجود الحقوق المواطنة بالانتماء إلى الدولة، حسب مبدأ الحرية وجماعة المواطنين الأحرار والمتساويين، فلم يعد الانتماء شكلياً ولا يستعمل تعبير المواطنة اليوم للدلالة على العضوية في مؤسسة رسمية شكلياً، بل يتحدد المعنى من خلال مضمون الحقوق والواجبات، التي المواطني الدولة ومنتميةها والحديث عن المواطنة العابرة للقوميات يقتضي التحول من منطق الهوية القومية ودولة الأمة التي رافقت نشوء الديمقراطيات - إلى بُعد عالمي يحاول عبر مفهوم المواطنة المرتبط بدلالته الحقوقية والواجبية أي الدستورية، أن يشكل صورته النهائية، وذلك من أجل القول بدول المواطنة العالمية والتي لها أبعاد كانطية، ولا سيما مع مشروعه في السلام الدائم والعالمي والذي أنتج - نظرياً لديه - القول بمفهوم الإنسان العالمي، أو المواطن العالم.

العنف: Violence: تعود أصول كلمة عنف «Violence» إلى الكلمة اللاتينية **Violentia** ، وهذه في جذرها تعني القوة. وهي متصلة بالكلمة ينتهك **Violate** والتي توحى بمعنى الهجوم والإيذاء والتدخل أو الفشل في إبداء الاحترام . والعنف مثل التحكم فهو يمنع الناس من تنفيذ أهدافهم، يعيدهم إلى الخلف ويضع العراقيين في طريقهم، والعنف مثل القوة يفرضه على الناس أهدافاً وأفعالا وسلوكاً معيناً دون غيره، وترى حنه آرنست أن العنف وليد عدم المعرفة بأهمية الشأن العام والفعل في فضائه من قبل بعض الناس، مما يستدعي ذلك لديهم اللجوء إلى العنف بضديته على السياسة، ونقول: «إنه لمن غير الواقعي ومن غير العقلاني أن

تتوقع من الناس الذين لا يملكون أدنى الشأن العام أن يتصرفوا بشكل غير عنيف، وأن يحتاجوا بصورة عقلانية بالنسبة إلى ما يخص مصالحهم"، والعنف لديها بطبعه أدواتي، وهو: أداة ترافق القدرة، وبكلمة أخرى، هي وسيلة لمضاعفة طبيعة القدرة، وهو محتاج إلى توجيه وتسوية؛ توجيه إلى طريقة الهدف الذي يبغيه وتسوية من الطرف المستعمل للعنف. وعلى الرغم أن العنف لا يعتمد على رأي عام أو وجود عدو معين، إلا أنه يقدم أدوات تزيد من القدرة البشرية

- العلمانية **Secularism** : لا تتعلق العلمانية بالعلم كاشتقاق لفظي، بل ترتبط بالعامي أي الخارج عن السلطة الدينية، وبكلمة أخرى، تعني العلمانية: استبعاد الاعتبار الديني من نظراته للعلاقات الاجتماعية والحياتية، وعلى المستوى السياسي يرفض الشخص العلماني أن تتحدد علاقاته السياسية بمعزل عن إرادته الحرة المباشرة. أما على المستوى العام فإن العلمانية تقود إلى إبعاد المؤسسات الدينية عن ممارسة دور واسع في الحياة العامة وقد أحدثت العلمانية قطيعة مع التسوية الديني للشرعة، القائمة على تأسيس الممارسة السياسية على تقاليد دينية - كنسية، نزاعاً كبيراً في الوسط الفكري والفلسفي استمر حتى القرن التاسع عشر. وذلك شكل انعطافاً كبيراً في فهم شرعية النظام من عدمها.

- القومية **Nationalism** : يرجع أصل مصطلح القومية إلى جذر كلمة "قوم"، وهو يشير إلى جماعة بشرية تجمعها سمات مشتركة، قد تكون لغوية أو دينية أو عرقية أو جغرافية، وتُعرف القومية بأنها الشعور بالانتماء إلى أمة محددة، والأمة هي جماعة من الأفراد تعيش على أرض واحدة، وتشارك في التاريخ واللغة والأهداف، يُعدّ مفهوم القومية من المفاهيم الإشكالية التي تتداخل مع مفاهيم أخرى مثل الوطنية، إلا أن جوهره يركز على الإحساس بالإرادة الوطنية لتأكيد الهوية وتحقيق الاستقلال والحرية في إطار وطني، وهو ما يبرز غالباً في مواجهة قوميات أو دول قومية أخرى، كما يرتبط مفهوم القومية بمفهوم الأمة، الذي يعود أصله اللغوي إلى مصطلح لاتيني يعني "العرق"، غير أن هذا المفهوم تطور ليشمل الأرض التي يقيم عليها أفراد تجمعهم وحدة العرق والثقافة واللغة والتاريخ